د. أيمن بوطرفة | جامعة أم البواقي ، الجزائر | 2023 \ 2024

برنامج مقياس " مجالات العلوم الانسانية " سنة أولى ج.م.ع.أ

المحاضرة الأولى :

مفهوم العلوم الانسانية

1. مفهوم العلوم الانسانية :

يعنى بالعلوم الانسانية فرع العلوم الذي يدرس الظواهر الانسانية المختلفة سواء كانت فردية او جماعية متعلقة بأحوال الانسان المعنوية ونظم حياته المختلفة. حيث تقسم المعرفة بشكل عام الى معرفة مبرهن عنها، وهي تضم العلوم والفلسفات ومختلف المعارف النظرية، ومعرفة غير مبرهن عنها، وهي المعرفة المتداولة في السياق الاجتماعي والثقافي من الموروثات الى لغة السوق وغيرها ... ، ويمكن القول اختزالا أن المعرفة تقسم هنا الى معرفة علمية ومعرفة غير علمية، وتقسم المعرفة العلمية كذلك الى صنفين علوم معنوية وعلوم مادية، ويتبع تقسيم هاذين الفرعين الى فروع أخرى. حيث تقسم العلوم المعنوية كذلك على مجالين: الأول هو العلوم معيارية، وتضمن المنطق والقانون والأخلاق وتعنى بما يجب أن يكون، والثاني هو العلوم الانسانية وتختص بدراسة ما هو كائن، حيث تعنى بشؤون الانسان المعنوية وأحواله النفسية والوجودية وتتطرق الى النظم الاجتماعية والثقافية وكل ما يشمل الانسان في غير أبعاده المادية –التي تختص بدراسة العلوم الطبية وعلوم المادة الحية.

اذا فالعلوم الانسانية هو مصطلح يعني علوما تدرس الظواهر الانسانية في مختلف أبعادها، والقصد بالظواهر الانسانية هنا أحواله المعنوية ومحيطه المعاش، وعليه تم تقسيم العلوم الانسانية أيضا الى علوم انسانية تعنى بأحوال الانسان الفرد، ومنها ما يعنى بأحوال الجماعة الانسانية، لكن عموما يمكن استخدام لفظ العلوم الانسانية لجمع العلوم الانسانية والاجتماعية معا، من حيث أنه المصطلح الأكثر رواجا.

تضم العلوم الانسانية عديد المجالات المعرفية والتخصصات من قبيل علم النفس، علم الاجتماع، الفلسفة، الانثروبولوجيا، علم التاريخ، علوم الاتصال، وأيضا يمكن أن تضم علوم الاقتصاد وعلوم السياسية وغيرها من الملحقات الأخرى التي تعنى بالظواهر الانسانية في أحوالها المعنوية.

على عكس العلوم الاخرى فان العلوم الانسانية تواجه عديد العوائق في التأكيد على مشروعية تصنيفها علوما تختص بدراسة الظواهر الانسانية، ذلك أنها تتداخل مع عديد المجالات الاخرى في

دراسة نفس الموضوع والظواهر. "حيث واجهت منافسة قوية في هذا المجال من بدائل تحظى بالرعاية والتوقير سواء لدى جماهير الناس أو لدى أصحاب السلطة. وتمثلت هذه البدائل التي بسطت وصايتها على كل محاولة لفهم الإنسان والمجتمع والتحكم فيها، تمثلت في الأديان والفلسفات والآداب وبيانات رجال السياسة والإصلاح، فضلا عن الأعراف والتقاليد السائدة، وأحكام الحس المشترك أو الفهم الشائع"[1].

ان مختلف الصعوبات التي تواجهها العلوم الانسانية في البرهنة على كونها علوما قائمة بذاتها هي طبيعة الظواهر التي درسها ذاتها، حيث تتداخل الذاتية مع الموضوعية، الفردي مع الجماعي، الداخلي مع الخارجي، وعليه فإن أهم رهان يواجه العلوم الانسانية يبقى رهان التعامل مع الظواهر الانسانية ذاتها.

ان الحديث عن "علوم انسانية" يعني الحديث عن أن الظواهر الانسانية تصبح موضوعا علميا، بما يتبع ذلك من مناهج ونظريات وقوانين تفسيرية. ومعلوم أنه من شروط وصف مجال معرفي معين بأنه "علم"، هو ضرورة أن يقبل أو يكون له "منهج علمي". والمنهج العلمي هو مجموعة الخطوات التي تنتهي بتجربة تقود الى استخراج قانون علمي يفسر ظاهرة معينة. بمعنى أن المنهج العلمي هو المنهج التجريبي أو ما يسمى بصيغة فلسفية ب"منهج الاستقراء". وهنا يطرح أهم سؤال في سياق العلوم الانسانية، وهو: هل يمكن التجريب في الظواهر الانسانية؟ وبأي معنى يمكن اعتبار العلوم الانسانية علوما قائمة بذاتها؟

[1] صلاح قنصوة، الموضوعية في العلوم الانسانية، ص26